٢١٧٢
٢٥٨١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة عين شمس
كلية التربية
قسم الصحة النفسية

# دراسة أكلينيكية مقارنة لأثر وفاة الأب على التوافق النفسى عند البنين والبنات ممن هم دون البلوغ

٤٠٢٦

رسالة مقدمه من :

ابراهيم الدسوقى محمود ابراهيم بدر

١١٥/١٢
٢٠

للحصول على درجة الماجستير فى
التربية
" تخصص صحة نفسية "

ابراهيم الدسوقى

اشراف

الاستاذ الدكتور / صلاح الدين حسنى مخيمر
أستاذ الصحة النفسية
كلية التربية ـ جامعة عين شمس

( ١٩٨٢ )

١٢

" فأما اليتيم فلا تقهر "

صدق الله العظيم

سورة الضحى آية ٩

# الفهرست


| البيان : | الصفحة |
|---|---|
| الفصل الأول : ( من دوافع الدراسة وهدفها وفروضها الى تحديد المصطلحات ) ..... | ٢ ـ ٩ |
| أولا : دوافع الدراسة وهدفها وقيمتها العلمية ..... | ٢ ـ |
| ثانيا : فروض الدراسة ..... | ٤ ـ |
| ثالثا : حدود الدراسة ..... | ٥ ـ |
| رابعا : تحديد المصطلحات ..... | ٦ ـ ٩ |
| الفصل الثانى : ( الدراسات السابقة ) ..... | ١١ ـ ٥١ |
| أولا : الاطار النظرى ..... | ١٢ ـ ١٦ |
| ثانيا : الدراسات السابقة ..... | ١٧ ـ ٥١ |
| (١) ـ دراسات تنبه الى متغيرات أخرى تلعب دورها بالاضافة الى متغير وفاة الأب .... | ٢١ ـ ٢٨ |
| أ ـ اتجاه الأم من الأب كعامل وسيط يحكم دلالة الوفاة عند الابناء ومن ثم يحكم استجاباتهم | ٢١ ـ |
| ب ـ عمل الأم كعامل وسيط يؤثر على دلالة وفاة الأب عند الابناء | ٢٤ ـ |
| جـ ـ وجود زوج أم كعامل وسيط يؤثر على دلالة وفاة الأب عند الأبناء ..... | ٢٦ ـ |
| د ـ وجود أخ أو أكثر كبديل أبوى كمتغير وسيط يؤثر على دلالة وفاة الأب عند الأبناء ... | ٢٧ ـ ٢٨ |

| البيـــــان : | الصفحـــة |
|---|---|
| ٢ ـ دراسات تبين العلاقة بين وفاة الأب أو الحرمان منه وتوافق الأبناء .... | ٢٩ ـ ٤٤ |
| أ ـ دراسات عامه عن العلاقة بين وفاة الاب أو الحرمان منه وتوافق الابناء من الجنسين ..... | ٢٩ ـ |
| ب ـ دراسات عن العلاقة بين وفاة الأب أو الحرمان منه وتوافق البنين ..... | ٣٥ ـ |
| جـ ـ دراسات عن العلاقة بين وفاة الأب أو الحرمان منه وتوافق البنات ..... | ٤٠ ـ |
| ٣ ـ دراسات توسط بين تغيب الأب والجريمه والجنوح عند الأبناء ..... | ٤٥ ـ ٤٦ |
| ٤ ـ دراسات سابقة مماثلة أو هاديـــة ـ للدراسة الحاليـــة ..... | ٤٦ ـ ٥١ |
| أ ـ دراسة تسراغتمان (١٩٧٨م) ... | ٤٦ ـ |
| ب ـ دراسة بيدرســـن (١٩٧٦م) ... | ٤٨ ـ |
| جـ ـ دراسة أوشمـــان (١٩٧٥م) ... | ٤٨ ـ ٥١ |
| الفصل الثالث : ( الدراسة السيكومترية ) من اختيار العينة وأدوات الدراسة الى خطوات التجربة ونتائجها والأسلوب الاحصائى المتبع.. ـ | ٥٣ ـ ٧٤ |
| أولا : اختيار العينة والدراسة الاستطلاعية ... | ٥٤ ـ ٦١ |
| ـ خطوات الدراسة الاستطلاعية ..... | ٥٥ ـ |
| ـ مصادر العينـــة ..... | ٥٩ |
| ـ مجانسة عينة الدراسة ..... | ٦٠ ـ ٦١ |
| ثانيا : الأدوات المستخدمة فى الدراسة ..... | ٦٢ ـ ٦٩ |
| أ ـ أدوات الدراسة السيكومترية ..... | ٦٢ ـ |
| ب ـ أدوات الدراسة الكلينيكية ..... | ٦٥ ـ ٦٩ |

| البيـــــان : | الصفحـــة |
|---|---|
| ثالثا : خطوات التجربة ونتائجها ..... | ٦٩ ـ ٧٤ |
| رابعا : الأسلوب الاحصائى المتبع ..... | ٧٤ ـ |
| الفصل الرابع : ( الدراسة الكلينيكية ) ..... | ٧٦ ـ ١٤٨ |
| أولا : فى ضرورة الدراسة الكلينيكية ..... | ٧٧ ـ ٧٩ |
| ثانيا : الحالات الكلينيكية ..... | ٨٠ ـ ١٤٨ |
| ـ حالتا المجموعة الأوديبية بنين ..... | ٨٠ ـ ٩٦ |
| ـ حالتا المجموعة قبل الأوديبية بنين .. | ٩٧ ـ ١١٤ |
| ـ حالتا المجموعة الأوديبيةبنات ..... | ١١٥ ـ ١٣٢ |
| ـ حالتا المجموعة قبل الأوديبية بنات ... | ١٣٣ ـ ١٤٨ |
| الخاتمـــة : ..... | ١٥٠ ـ ١٦٠ |
| أولا : نتائج الدراسة السيكومترية ..... | ١٥٠ ـ ١٥٢ |
| ـ تفسير النتائج السيكومترية ..... | ١٥٢ ـ ١٥٤ |
| ثانيا : نتائج الدراسة الكلينيكية وتفسيرها .... | ١٥٥ ـ ١٦٠ |
| ثبت المراجـع : ..... | ١٦١ ـ ١٧٢ |
| أولا : المراجـع العربيـة ..... | ١٦٢ ـ ١٦٤ |
| ثانيا : المراجع الأجنبيـــة ..... | ١٦٥ ـ ١٧٢ |
| المـــــــلاحق ..... | |

بسم الله الرحمن الرحـــــيم

رب اشرح لى صدرى • ويسر لى أمرى • واحلل عقدة مـــن
لسانى يفقهوا قولى •

صدق الله العظيم

سورة طـــه آيـة (٢٤)

# الفصـــل الأول

## من دوافع الدراسة وهدفها وفروضها وحدودها الى تحديد المصطلحـــات :

أولا : دوافع الدراســـة وهدفها وقيمتها العلميـــة

ثانيـا : فروض الدراســـــة

ثالثـا : حدود الدراســـــة

رابعـا : تحديد المصطلحـــات

## أولا : دوافع الدراسة وهدفها وأهميتها العلميـــــة

مما لاشك فيه أن الطفولة احتلت مكانا بارزا من اهتمام عالمنا المعاصـــر ذلك الى الحد الذى جعل من عام ١٩٧٩ عاما عالميا للطفولة .

ومع بداية هذا العام (١٩٧٩) انبثق الدافع الأولى لهذه الدراسة فـــى ذهن الباحث والذى ينحصر فى تبين مدى أهمية مرحلة الطفولة كمرحلة مميـــزة من مراحل عمر الانســـان .

فقد اتفقت معظم تيارات ومدارس علم النفس على الأهمية القصوى لمرحلـــة الطفولة كمرحلة حاسمة من مراحل نمو الانسان مما دفع " فرويد " الى تقريـــر أن : " السنوات القليلة الأولى من الحياة تكون حاسمة فى تكوين الشخصية " (٢٧) ص ٧٥ .

ومن المسلم به أن للام أهمية خاصة بالنسبة للطفل فى سنوات عمره الأولى وكما أشار " بولبى " و " أينسورث " الى أن : " ثقة الصغير بنفسه وبالعالم الخارجـــى انما تنبع من نموه فى سنى حياته الأولى . وأن هذه الثقة المبنية على خبرتـــه الأولى تتوقف الى حد كبير على نوع علاقته بأمه فى هذه المرحلة المبكرة من عمره " (٦) ص ٥٤ .

ولكن ماعساها تكون أهمية الأب بالنسبة للطفل ؟

كان هذا دافعا تاليا اتجه بالباحث الى الدراسات السابقة علـه يجد فيهـــا اجابة لتساؤله السابق . وقد لفت نظر الباحث وجود خلاف فى دراستان احداهما عربية والأخرى أجنبيـــة .

أما الدراسة العربية فقد تناولت " مفهوم الذات عند الاطفال المحرومين من الأب " (٣) وقد أشارت هذه الدراسة الى قلة وندرة الابحاث التى تناولـــت أهمية الأب بالنسبة للطفل فى مقابل كثرة الابحاث التى تناولت أهميـــة الأم بالنسبة للطفـــل .

واما الدراسة الاجنبية فقد تناولت : " البيوت الخالية من الآباء " (٣٧) وقد أشارت تلك الدراسة الى أنه بسبب ارتفاع معدلات الطلاق وحالات الانفصال والهجر والفقد والوفاة فان عدد الأطفال المحرومين من الأب فى الولايات المتحدة الامريكية قد وصل الى ستة (٦) ملايين طفلا طبقا للاحصاءات وقت اجراء هذه الدراسة (١٩٦٨) .

ومن هاتين الدراستين رأى الباحث أهمية دراسة يقوم بها لتبين مدى ما للاب من أهمية بالنسبة للطفل . وبالنظر الى ماقال به التحليل النفسى عن مراحل النمو فى الطفولة كمراحل نضج للغرائز وبما أولاه للمقدمه الاوديبيه من أهمية فانه لايكون للأب من وجود حقيقى فى حياة الطفل قبل المرحلة الأوديبية ذلك أن عالم الطفل قبل ذلك يكون قاصرا على أمه تلك التى يجد عندها اشباعا لحاجاته الاساسية .

ولما كان الأبوان كلاهما يشكلان المحورين الاساسيين لحياة الكائن البشرى فى طفولته . عند هذه النقطة تماما تبلور الدافع النهائى للدراسة لدى الباحث لاستطلاع ماينتج عن فقد الاب بالوفاة — باعتباره الفقد الدائم الذى لارجعة فيه — من أثر على التوافق النفسى للأطفال من الجنسين .

وتأسيسا على ماتقدم فان هدف هذه الدراسة ينحصر فى تبين أثر وفاة الأب على التوافق النفسى للأطفال من الجنسين وذلك فى المرحلة الاوديبية والمرحلة قبل الاوديبية * . وذلك فى دراسة مقارنة نستكشف بواسطتها الفروق فى التوافق النفسى بين البنين والبنات كمجموعتين وئيسيتين فى عينة الدراسة

---

* المرحلة الاوديبية نعنى بها تلك السنوات من عمر الطفل مابين ( ٣ س ، ٧ س )
أما المرحلة قبل الاوديبية فنعنى بها السنوات اللاحقة للمرحلة السابقة أى مابين ( صفر ، ٣ س ) .

تلك التى تحتوى على أربع مجموعات فرعية هى : المجموعة الاوديبية بنين ـ المجموعة قبل الاوديبية بنين ـ المجموعة الاوديبية بنات ـ المجموعات قبل الاوديبية بنـــات. وبديهى أننا سوف نستقصى أيضا الفروق فى التوافق النفسى بين هذه المجموعـات الفرعية الاربع .

ولن نقف عند هذا الحد من ايجاد الفروق فى التوافق النفسى بالطـــرق الاحصائية السيكومترية ولكننا سوف نستعين بالدراسة الكلينيكية المتعمقة للحـالات الطرفية فى المجموعات الفرعية وصولا الى الاسباب التى ترجح سوء التوافق الناتـج عن وفاة الأب .

## ثانيـا : فروض الدراســـة

### ( أ ) الفرض العام للدراسة السيكومترية :

" توجد فروق ذات دلالة احصائية فى التوافق النفسى بين مجموعة البنيـــن أيتام الأب ومجموعة البنات يتيمات الأب . وهذه الفروق لصالح مجموعة البنين . "

وهذا الفرض العام يمكن تفصيله فى الفروض الفرعية التاليه :

**الفرض الفرعى الأول :** " توجد فروق ذات دلالة احصائية فى التوافق النفسى بيـــن المجموعة قبل الاوديبية بنات والمجموعة الاوديبية بنات . وهذه الفروق لصالح المجموعة قبل الاوديبية بنات . "

**الفرض الفرعى الثانى :**

" توجد فروق ذات دلالة احصائية فى التوافق النفسى بين المجموعة قبل الاوديبيـــة بنين والمجموعة الاوديبية بنين وهذه الفروض لصالح المجموعة قبل الاوديبية بنين . "

**الفرض الفرعى الثالـــث :**

" توجد فروق ذات دلالة احصائية فى التوافق النفسى بين المجموعة قبل الاوديبيـــة

بنين والمجموعة قبل الاوديبية بنات . وهذه الفروق لصالح المجموعة قبل الاوديبية بنين . "

الفرض الفرعي الرابع :

" توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي بين المجموعة الاوديبية بنين والمجموعة الاوديبية بنات وهذه الفروق لصالح المجموعة الاوديبية بنين . "

(ب) الفروض الكلينيكية :

يختلف أثر وفاة الأب على البنين عنه بالنسبة للبنات - فالبنت تفقد بوفاة أبيها محور حياتها العاطفية مما يرجح سوء توافقها . ويعاني الابن بسبب فقد أبيه من أحاسيس الذنب الاوديبية كما يعاني من عدم وجود الانموذج الذكري الذي يتطابق معه مما يرجح سوء توافقه ونحن نتوقع أن يكون أثر وفاة الأب على البنت أكثر سوءا من أثر وفاة الأب على الابن لما تمثله وفاة الأب من فقدان البنت لمحور حياتها العاطفية بينما يقتصر فقد الأب بالنسبة للابن في مجرد ابتعاد المنافس مع شئ من أحاسيس الذنب .

ثالثا : حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة السيكومترية بالعينة المستخدمة في هذا البحث والتي تتكون من (١٢٠) مائة وعشرين طفلا أيتام الأب من تلاميذ المدارس الابتدائية بحي شمال القاهرة من الطبقة المتوسطة ومن تتراوح أعمارهم مابين ٩ ، ١١ سنة ، وحيث كانت تتراوح أعمارهم عند حدوث وفاة الأب مابين صفر ، ٧ سنوات .

كما تتحد أيضا بالاختبارات والمقاييس السيكومترية المستخدمة في هذا البحث . أما الدراسة الكلينيكية فانها تقوم على استقراء مركزي وبالتالي تبلغ الى صدق عام عديم الاستثناء (١٣) وقد استخدم الباحث ثماني حالات للدراسة الكلينيكية المتعمقة هي حالات طرفية ومن ثم تعتبر حالات نقية بلغة كهرت ليفيسن . "

## رابعـا : تحديد المصطلحـات

### ( أ ) التوافـــق

التوافق فى أصله مصطلح بيولوجى ويعنى به " داروين " قدرة الكائن طـــى التلاؤم مع ظروف البيئة وما يطرأ عليها من تغيرات ، بحيث تتحقق المحافظة على الحياة .

فالتوافق فى صميمه هو قدرة الكائن على مواجهة الظروف البيئية بحيث يشبع حاجاتـــه ، ومن ثم يبقى على حياته ، فاذا فهمنا الظروف البيئية على أنها الفيزيائية والاجتماعيـة جميعا كان التوافق فى مفهومه النفسى هو الذى يعنينا هنا . ويديهى أن قـــدرة الفرد على مواجهة الظروف البيئية تعنى من ناحية مواجهة المألوف بما لديه مـــن عادات ، وتعنى من ناحية أخرى وعلى وجه الخصوص مواجهة المواقف الجديدة بالذكاء والمرونة . " فالتوافق هو هذه العملية التى تتيح للفرد تحقيق امكاناته وخفـــض توتراته استعادة لاتزانه الداخلى تلاؤما مع البيئه . " ( صلاح مخيمر ١٩٧٥ ) .

والتوافق بمفهومه هذا يعتبر من المفاهيم الاساسية فى علم النفس عامـــة والصحة النفسية بصورة خاصـة وذلك الى الحد الذى يعرف فيه مـن علم النفس مثيرو بأنه : " العلم الذى يهتم بدرس عمليات التوافق العامة للكائـــن فى بيئتـــه . "

ولكن علم النفس هذا يشتمل على تيارات متباينة ، ومن هنا فان بعض علمـــاء النفس أعطى الأهمية فى العملية التوافقية للفرد واشباع دوافعه ، بينما أعطى البعض الآخر تلك الأهمية للمجتمع واشباع قيمة ومتطلباته . وكان من الطبيعى أن الغلبـة لهذا الفريق الثالث من علماء النفس الذى يرفض العملية الخطية فى صورتها المركزيـــة والبيئية ليدافع عن العملية الشبكية بما تذهب اليه حتمية التفاعل مابين الفرد بدوافعه وحفزاته والبيئة بكل امكانياتها وتحدياتها ومقتضياتها . وقانون المضية فـــى الجشطالت يحتم علينا النظر للعملية التوافقية على أنها تعنى بالضرورة نوعية العلاقـة التى تربط الفرد ببيئته .

وبالنظر الى التعريفات التى وردت فى بعض معاجم وموسوعات علم النفس عن التوافق مثل : معجم وامان (١٩٧٣) ، وموسوعة ايزنك (١٩٧٢) ، وموسوعة ايدلهيج (١٩٦٨) ، ومعجم انجلش وانجلش (١٩٦١) ، ومعجم هاريمان (١٩٤٧) ، ومعجم واين (١٩٣٤) ، ومعجم بيرون (١٩٥١) (٢٥) .

نجد أنها جميعا نظرت الى التوافق على أنه مجرد تناغم أو تلاؤم مابين الفرد وبيئته ، وغنى عن البيان أن هذا التناغم وهذا التلاؤم ليس غير لافتة تخفى ورائها خفض التوتر كمبدأ تفسيرى . فحيث لايكون توتر إن كان ذلك ممكنا تكون الحالة المثلى للتوافق ، ولكن هذا يستحيل تحققه فى الواقع ، ومن هنا كان حديث المعاجم والموسوعات النفسية المختلفة عن نسبية التوافق .

وخفض التوتر هذا كمبدأ تفسيرى يشيع فى كل مدارس علم النفس عامة ، ولكن هل صميم الحياة خفض للتوتر كلما ارتفع ؟

كان " جولد شتين " Gold stein من أوائل الذين احتجوا على ذلك عندما رفض أن تكون وظيفة السلوك مجرد خفض للتوترات التى تهدد اتزان الكائن ولذا أصر على أن يضيف تحقيق الامكانيات بحيث تسبق خفض التوترات فى تعريفه للسلوك مشيرا بذلك للايجابية كأعظم خاصية تخص الانسان البشرى الناضج .

وكذلك " كهل يوخ " فى تعريفه للتوافق (١٩٦٥) حيث يلح على المرونة بكل ماتنطوى عليه الكلمة من قابلية للتوافق وقدرة على مواجهة المواقف الجديدة فالتوافق بحسب رأيه ينحصر فى هذه المرونة التى تتيح للكائن الحى أن يعدل فى اتجاهاته ومسالكه بحيث يتمكن من مواجهة المواقف الجديدة .

وهذا هو نفس ماتوصل اليه " مخيمر " وان مضى بالمشكلة الى نهايتها وحلها فالتوافق فى رأيه لايمكن أن يكون معياره خفض التوتر طالما أن خفض التوتر فى صورته المثلى ينتهى الى غرائز الموت لا الى غرائز الحياة فقمة خفض التوتر هى السكينة الابدية أى الموت . ومن هنا تأدى " مخيمر " الى مبدأ جديد هو مبدأ

" اشتهاء الاستثارة " اذ ينتمى حقا الى غرائز الحياة ويقتدر على تغيير المسالك السهلة واللا سهلة على السواء .

وهكذا أصبح المستقبل والحاضر عند " مخيمر " بمثابة الوجهين الاساسيين لعملية التوافق بعد ماكان الفرد من ناحية والمجتمع من ناحية أخرى . وضمن هذين البعدين من الحاضر والمستقبل تكون للايجابية فى صورها المختلفة ومواقفها الجديدة الكلمة العليا فى العملية التوافقية .

وتأسيسا على ذلك يقدم " مخيمر " مفهومه الجديد للتوافق (١٦) ص١ بان يعرف التوافق على النحو التالى : " التوافق هو الرضا بالواقع الذى يبدو هنا والآن مستحيلا على التغيير ، ولكن فى سعى دائب لايتوقف لتخطى الواقع الذى ينفتح للتغيير مضيا به قدما نقدما على طريق التقدم والصيرورة . "

هذا عرض موجز لمفهوم التوافق تبينا فيه أهميته كمفهوم محورى فى علم النفس كما تبينا مراحل تطور هذا المفهوم من حيث هو فى البداية بعدا نسبيا عن التوترات وانتفاء الاعراض المرضية ولكن مع " جولد شتين " وكيبل يوتج الى " مخيمر " وضح لنا أن التوافق لايمكن أن يكون معياره هو خفض التوتر بل هو اشتهاء الاستثارة .

فخفض التوتر يكون امتثالا لمبدأ اللذة والألم ولكن الى حين فما هى الا لحظات حتى يحتلى المسرح اشتهاء الاستثارة فى سعى دائب لتحقيق امكانيات الذات بما تنطوى عليه من ايجابية .

وعلى أية حال فنحن فى دراستنا هذه لانستخدم المفهوم الجديد للتوافق ومرجع ذلك الى أن اختبار التوافقية للصغار مايزال تحت الاعداد * بينما لم يظهر حتى الآن غير اختبار التوافقية للراشدين (٢٥)

## (ب) الوفـــاة

المقصود بالوفاة أى الموت وتوقف حياة الانسان وفقده بلاعودة وهلا أمل فى

---

* تقوم باعداده حاليا سامية القطان .